

تفسير السمعاني

@ 42 (^) المحسنين (56) ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون (57) وجاء إخوة يوسف (* * * * برحمتنا) معناه : (نصيب بنعمتنا) (^) من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين) ظاهر المعنى . .

قوله : (^) ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا) معناه : ثواب الآخرة خير للذين آمنوا . وقوله : (^) وكانوا يتقون) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^) وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه) قال أصحاب الأخبار : لما نصب الملك يوسف - عليه السلام - للقيام بالأمر ، وتدبير مال مصر دبر في جمع الطعام أحسن التدبير بنى الحصون والبيوت الكبيرة ، وجمع فيها طعاما للسنين المجدة ، وأنفق منها بالمعروف حتى مضت السنون المخصصة ودخلت سنون القحط ، فروي أنه كان دبر في [طعام] الملك وحاشيته مرة واحدة وهو نصف النهار ، فكلما دخلت سنة القحط كان أول من أخذ الجوع هو الملك فنادى بنصف الليل : يا يوسف ، الجوع ، الجوع . وفي بعض الأخبار أنه كان يقدر لكل اثنين طعام اثنين وكان يقدم جميعه بين يدي الواحد فلا يأكل إلا نصفه ، فلما دخلت سنة القحط (قدم طعام اثنين بين يدي واحد فقدم فأكل جميعه وطلب زيادة فعرف يوسف عليه السلام أنه دخلت سنة القحط) ، وإِذْ أعلم . قالوا : ودخلت السنة الأولى بهول وشدة لم يعهد الناس مثله ، وكان كلما جاءت سنة أخرى كانت أهول وأشد ، فلما كانت السنة الثانية وصل القحط إلى كنعان - وهو منزل يعقوب وأولاده - فاحتاجوا إلى الطعام حاجة شديدة فدعا بنيه وقال لهم : بلغني أن بمصر ملكا صالحا يبيع الطعام فتجهزوا واذهبوا إليه لتشتروا منه الطعام ، قال : فأرسلهم وهم عشرة نفر وحبس [ابنه بنيامين] عنده فقدموا مصر ، فهذا معنى قوله : (^) وجاء إخوة يوسف) . وقوله : (^) فعرفهم)